



كلمة الشاعر جودت حيدر في يوم الاحتفاء به

(قصر الأونسكو - الخميس ٦ حزيران ٢٠٠٢)

في غفوة، مشيتُ يوماً على شاطئ البحر، ونظرتُ إلى الأمواج تنهض، ثمّ تقبل الرمال، توشوش حكاياها من عتق زمانها، وتقول: "ملايين البشر تولد وتُمرُّ بين فكي القدر، تتوارى تباعاً إلى غابة النسيان، والقليل القليل منها يبقى مع العصور وليفاً، ومع الأجيال الصاعدة مثلاً يُحتذى به، لأن موارد الحياة من الفكر النير، هي التي كانت نعمة الذين تركوا كنوزهم الفكرية والحياتية، شعلت على طريق الآتين، وذهبوا تاركين وراءهم موسوعة معرفة على شاطئ الخلود، مشعشة أنوارها في دنيا الحصافة قناديل من الحكمة في مجاهل الكون نُجوم". أما أنا، فتعبت من السنين على كتفي، ومر الزمان وأنا أتسلق جبال المعرفة، تحملت مشقة الأشواك تنخر رجلي، والصخور المسننة تُدمي قدمي، ومناظر الزواحف المخيفة على جانبي، والخوف من الفشل دائماً الخنجر بين حاجتي، وفي نهاية المطاف وصلتُ إلى قمة الجبل فرأيت الدنيا وفسحة الأمل أصبحتا بين يدي. هنا صادفتي الفكر وخاطبني قائلاً: "لكل إنسان قدره، كما ترى، والعمر يحترق كالهشيم، والنادر منه يبقى وميض ماس في الرماد".

الشكر الكبير أرفعه إلى فخامة رئيس البلاد العماد إميل لحود، على هذا الرسام التقديري وأنا في السابعة والتسعين من العمر، وأقترح أن ينال المبدع في بلادي ما يستحقه من التكريم، وهو على قيد الحياة، لا بعد الوفاة عندما يكون أهله وأحباؤه في ذهول وحزن، لا يخفف عنهم الأسى والألم إلا العين الباكية والدموع.

وأقدم بالشكر الجزيل إلى لجنة "الأوديسييه" ورئيسها الشاعر هنري زغيب لإقامتها هذا التكريم، وإلى جميع الذين تكرموا بالكلام في هذه المناسبة.

والشكر إلى الفنان المبدع وحيه نحل الذي وضع رسماً زيتياً لكتاب "جودت حيدر، مشوار العمر".